التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة من منظور تربوي إسلامي

د. رأفت محمد علي الجديبي
قسم أصول التربية – كلية التربية
جامعة جدة

التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة من منظور تربوي إسلامي

د. رأفت محمد علي الجديبي
قسم أصول التربية – كلية التربية
جامعة جدة

تاريخ تقديم البحث: ٢٤/ ١/ ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ١٢/ ٣/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى بيان رؤية التربية الإسلامية وتوجيهاتها بصفة عامة في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة، ويسلط الضوء على مفهوم الأوبئة والجوائح العامة، والآثار الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للأوبئة، وعلاقة الأوبئة والجوائح العامة بالعوامل الدينية والسُنَنْ الكونية، ومفهوم التربية الإسلامية، وأهميتها في القضاء على الأوبئة والجوائح العامة، وأهم توجيهات التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة، مستخدماً في ذلك المنهج الوصفي، وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج أهمها: ١- أن الأضرار الاجتماعية والاقتصادية التي نتجت عن وباء كورونا كانت كبيرةً وفادحةً ، وكان من أشدِّها تفشي البطالة، واندثار العديد من العادات والثقافات الاجتماعية ولو بصورة مؤقتة، ٢-في المقابل كان هناك العديد من الآثار التربوية الإيجابية كتنامي قيمة التعاون والتراحم بين الناس و ترشيد الاستهلاك والشعور بنعم الله بعد فقدها كالصلاةِ في المساجد، وزيارةِ الوالدين، وحضور دفنِ الموتى وأداء الشعائر الدينية كفريضةِ الحج والعمرة وغيرها.٣-أن خصائص التربية الإسلامية سبقت معظم التشريعات والاحترازات الطبية في الوقاية من الأوبئة وفي التخفيف من آثارها وتقليل انتشارها، ومخزونها من التوجيهات الصحية والوقائية وفيرٌ جداً وظهرت الحاجة الماسة له في هذه الأزمة.

الكلمات المفتاحية: التعامل، التربية الإسلامية، الأوبئة.

Dealing with Public Epidemics and Pandemics, from an Islamic Educational Perspective

Dr. Rafat Al-Judaibi
Education foundations department – College of Education
Jeddah University

Abstract:

The present research aimed to provide a general demonstration of the characteristics of educational theory, seek an understanding of the tracks of different educational theories in dealing with public epidemics and pandemics, demonstrate the comprehensiveness of Islamic education and its addressing of jurisprudential issues, discuss the notions of public epidemics and pandemics, the social, economic, and educational impacts of epidemics, the relationship of public endemics and pandemics with religious factors and cosmic facts, the concept of the Islamic education theory and its significance, the role of Islamic studies in eradicating public endemics and pandemics, and the most significant characteristics of the Islamic educational theory in dealing with public endemics and pandemics. The research adopted the inferential and descriptive approaches. The research obtained several findings, the most important of them are the following: the Islamic educational theory considers intention as the condition for acceptance of deeds, as deeds define whether deeds are accepted or not; Islamic education plays a great role in eradicating endemics through personal hygiene and other mechanisms for responding to and eradicating endemics; the Islamic educational theory in dealing with endemics is characterized by the following: godly, holistic, prospective, and balanced.

key words: Islamic education, Islamic educational theory, pandemics.

المقدمة:

اهتم الإسلام بالتربية وفق منهجٍ صالحٍ لكل زمان ومكان، فكانت له الرؤية العميقة والتربية الرائدة التي قامت بدور كبير في توجيه الإنسان لخيري الدنيا والآخرة، وتعليمه بطرقٍ مُباشرة وغير مُباشرة "وهي تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع الإسلامي". (الحازمي،٢٠٠١، ص.٥). بناءً على أصولٍ راسخة تختصُّ بكلِ مرحلة يعيشُها الإنسانُ في أي زمان ومكان، مِمَا يُحقِق هدفَ توجيه الإنسان وتغييره نحو الأفضل، وتوفيرِ الحماية الكاملة والشاملة لحياته في الدنيا ومستقبله في الآخرة، فهي "تعالج الإنسان ككيانٍ كاملٍ وترعاهُ بطريقةٍ تكامليّةٍ تشمل جميعَ جوانبه البدنيّة والعقليّة والروحيّة بناءً على مبادئ الإسلامِ ونظرياتهِ، فالتربيةُ الإسلاميّةُ في حقيقتها منهجٌ مُتكاملٌ لرعايةِ الإنسانِ صحِيًّا ونفسيًّا وتنمية خلقه وروحه، وتضمن له التوازنَ والتوافقَ بين الحياةِ الدُنيا والآخرة". (النوري، ١٩٨٦، ص.٧٤).

وهذه التربية الربانية، تستوعبُ كل موقف يتعرضُ له الإنسان ولها تأثير كبير وفعّال في حياة الناس من عصر النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى وقتنا الحاضر، ويستمر أثرها إلى أن يشاء الله تعالى.

وبين الفينةِ والأُخْرى تنتشِرُ في البلادِ، وبين العبادِ الأوبئة، تفتك بالناس، وتؤثر في صحة الملايين من الناس، كوباء كورونا المستجد والذي أثّر في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، وأحدث أضرارًا كبيرة في جميع دول العالم بمختلف ثقافاتها وأديانها، فالأوبئة بلاء من الله –جل وعلا–، وهي من سنن الله في الكون، وهذا ما بينته آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية،

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ١٥٥). فبين الله عز وجل أن من سننه الكونية ابتلاء الناس بالأمراض والأوجاع، والأوبئة، وغيرها، وهذا الابتلاء له العديد من المعاني الإيمانية السامية، والحكم الربانية العظيمة، التي لا يدركها إلا من نظر إلى تلك الأمور بعين البصيرة. قال ابن تيمية:" وتفصيل حكمة الله في خلقه وأمره يعجز عن معرفتها عقول البشر". (ابن تيمية، ١٩٨٦، ج٣، ص.١٧٧٠). وقال السعدي (٢٠٠٠) في قوله تعالى: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ ﴾ "هذا يشمل جميع النقص المعتري للأموال من جوائح سماوية، وغرق، وضياع، وقطاع الطريق وغير ذلك". (ص.٧٥). وقال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ (القرآن الكريم، الروم:٤١)، وقال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ٥٩)، وفي الحديث: «إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم، ثم بقي بعد بالأرض، فيذهب المرة ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض، فلا يقدمن عليه، ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه». (مسلم، د.ت، ح٢٢١٨). يبين الحديث الشريف أن الأوبئة من سنن الله في الكون، فمن سمع بها في أرض، فلا يقدم عليها، ومن كان في البلاد الموبوءة، فلا يخرج منها؛ منعاً لانتشار المرض، واستخدام الآليات التي تعمل على القضاء عليه. وفي ظل هذا الوباء ظهرت بوضوح أهميةُ التربية الإسلامية في التصدي لانتشارِ الوباءِ والتخفيف من آثارِه.

مشكلة الدراسة:

انتشر وباء كورونا في العالم أجمع، وتعددت آثاره، فشملت الكثير من مناحي الحياة، وهذا بدوره شدَّ اهتمام العديد من الناس لتلمُس الأدوار الاجتماعية والاقتصادية للتوجيهات التربوية في التعامل مع الأوبئة والجوائح، كجائحة كورونا، ومن أهم النظم التربوية التي لها توجيهاتٍ قيِمة وبارزة في ذلك التربية الإسلامية، حيث تميَزتْ بالعديد من السمات، كالربَانية، والشمول، والتوازن، والعالمية والمواكبة لكل ما هو مستجد، كما أنَ التربية الإسلامية تتناول هذه القضايا بشموليةٍ تُغطِي جوانبَ الإنسان الحياتية، وهذا ما يفسره إصدارُ أكثرَ من عشرين فتوى إسلامية تهم صحةَ الإنسانِ وحياتهِ في بدايةِ ظهور الوباء. (مجمَع الفقه الإسلامي،١٤٤١)، بل هي صاحبةُ رؤيةٍ وقائيةٍ مستقبلية "إذ تميزت التربية الوقائية عند المسلمين عن غيرهم." (الحدري،١٤١٨، ص.٤٣)، عبر توجيهاتها المستفيضة، وكان لها الأثر الفاعل في الوقاية من الأوبئة والحدِّ من انتشارها، والقضاءِ عليها على مرِّ العصور، من زمن النبي –صلى الله عليه وسلم – إلى يومنا هذا، وشاهد الناسُ وقت نزول هذه الجائحة العدد الكبير من النصوص النبوية الشريفة التفصيلية التي عملت على التخفيف من آثار هذا الوباء، وقد سبقت كل ما جاءت به التشريعات الطبية من أمور احترازية، ونظم وتشريعات من أجل القضاء على وباء كورونا؛ ونظراً لما قامت به التربية الإسلامية من أدوار عظيمة في مواجهة الأوبئة والقضاء عليها على مرّ العصور، وللنقص الكبير في المكتبة التربوية عند الحديث عن التربية الإسلامية في توجيهاتها الصحية

بشكل عام ،وعن طرق التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة بشكل خاص جاء هذا البحث محاولاً سدَّ شيء يسيرٍ من النقصِ في هذا الموضوع المهم، بعنوان: التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة من منظور تربوي إسلامي،سائلاً المولى عزَوجل أنْ ينفع به القارئ والمتخصص والباحث. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما طرق التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة في التربية الإسلامية ؟

ويتفرَعُ عن هذا السؤال الرئيس، الأسئلةُ الآتية:

١- ما الآثار العامة للأوبئة والجوائح العامة في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والتربوية؟

٢- ما أهم خصائص التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة؟

٣- ما توجيهات التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة؟

أهدافُ البحث:

تظهرُ أهدافُ البحث فيمايلي:

١- بيانُ الآثارِ العامَةِ للأوبئة والجوائحِ العامة في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والتربوية.

٢- توضيح أهم خصائص التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة.

٣- إظهار تميز التربية الإسلامية واستغراقها للنوازلِ الحادثة خلال الأزمنة والعصور المخْتَلِفة من خلال توجيهاتها الوقائية في التصدي للأوبئة والجوائح العامة.

أهميةُ البحث:

الأهمية النظرية:

١- من المأمول أن يُستفادُ مِنَ البحثِ تعريف المجتمع عامَةً والمجتمع التعليمي خاصةً بتوجيهات التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامَة.

٢- المتوقع أن يثري البحث المكتبة التربوية في إعدادِ دليلٍ تربوي للتعامل مع الأوبئة والجوائح العامة، ويضيف مفاهيم وطرق علمية للتعامل مع الأوبئة والجوائح.

الأهمية التطبيقية:

١- قد تستفيد المنشآت الطبية وعموم المجتمع في تبني التوجيهاتِ التربوية الإسلامية لحفظِ أرواح الناس، والحد من انتشار الأوبئة والجوائح العامة.

٢- قد يفيد البحث في التقليل من حالات الجزع والخوف لدى المجتمع بصفة خاصة عند انتشار الأوبئة والجوائح العامة.

٣- قد يضيف البحث أدوات وطرق عملية إيجابية في أوساط المجتمع عموماً وفي الميدان التربوي للتعامل مع الأوبئة.

حدود البحث الموضوعية:

اقتصر البحث على بيان كيفية تعامل التربية الإسلامية مع الأوبئة والجوائح العامة من خلال توجيهات الشريعة الإسلامية، ومدى أهمية تلك التوجيهات لحفظ حياةِ الإنسان.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لاستخراج المنهج التربوي النبوي في التعامل مع الأوبئة والجوائح، والمنهج الوصفي "للوصول إلى ما قد يُسهم في تفسير واقع الظاهرة وربطها بالنصوص وفهما وبالتالي يُساعد في تطويرها، واستنتاج الفوائد العائدة على المجتمع من تلك المعرفة". (الظهَار، ٢٠٠٥، ص١٠).

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

الخطيب (٢٠٢٠)، محمد بن شحات حسين، التربية الوقائية في التصدي للأزمات والكوارث والوباء في مؤسسات التعليم العالي في ضوء التربية الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية.

تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم الكوارث والأزمات، والنظريات التي تحكم تصميم نماذج التربية الوقائية، وخاصة الأخطار المتعلقة بالأخطار والكوارث الصحية والأوبئة، وتطبيق مبادئ العلوم السلوكية في التربية الوقائية، ومعوقات ترسيخ وتفعيل دور المؤسسات التعليمية في التربية الوقائية، للتصدي للأزمات، والكوارث، والأخطار والأوبئة. ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- التربية الوقائية لمواجهة الأزمات والكوارث والأوبئة في ضوء التربية الإسلامية ترسخ مبدأ الإيمان بالقضاء والقدر، وتحتم الأخذ بالأسباب والحيطة، والحذر؛ لتجنب مخاطر، وتقليص آثارها.

٢- يمكن للتربية الوقائية لمواجهة الأزمات والكوارث والأوبئة في المؤسسات التعليمية أن توفر المعارف، وتكسب المهارات، والاتجاهات اللازمة لهذه المواجهة في سياق التوجيهات الشرعية.

٣- التربية الوقائية في الإسلام تهدف إلى وقاية الطالب والطالبة من الانحرافات المختلفة.

الدراسة الثانية:

عنزي (٢٠١٨)، عبد الله عقيل، التربية الوقائية في السنة النبوية وتطبيقاتها على تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.

تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم السنة والفرق بينها وبين الحديث، وأهمية السنة وخصائصها، وأبعاد النظرية التربوية في السنة، ومجالات تطبيق المنهج النبوي للتربية الوقائية على تلاميذ المرحلة الابتدائية. والمبادئ التربوية التي استخدمها الرسول –صلى الله عليه وسلم– في التربية والتغيير، وأهم الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول –صلى الله عليه وسلم– ومضامين التربية الوقائية في السنة، ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١– السنة النبوية منهج شامل لحياة الإنسان.

٢– التربية الوقائية أسهل وأخف ضرراً من التربية العلاجية.

٣– التربية الوقائية في السنة النبوية لم تختص بجانب دون آخر.

الدراسة الثالثة:

سليمان (٢٠٠٩)، هند الزبير بابكر، الطب الوقائي في السنة النبوية، هند الزبير بابكر سليمان، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية.

تهدف الدراسة إلى تعريف السنة النبوية، وأقسامها، ومفهوم الوقاية، والعناية بسلامة البيئة في السنة والحجر الصحي، والطب الوقائي النبوي في الطعام والشراب، وفي الحياة الزوجية والصحة البدنية، وتحريم السنة النبوية للخبائث، وما ينتج عن الفواحش من أمراض، وأوبئة، وأمثلة لأمراض القلوب وسبل الوقاية منها. ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- العمل بالهدي النبوي يوفر الكثير من الماديات، والمشقة.

٢- على المسلم أن يربي أولاده على حب سنة النبي -صلى الله عليه وسلم -والعمل بما فيها.

***

الدراسة الرابعة:

فرحات (١٩٩٤)، محمود محمد، التربية الوقائية في مواجهة الكوارث وملامحها في الأصول الإسلامية، مجلة دراسات تربوية، مج٩، ع٦٣.

تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم التربية الوقائية في مواجهة الكوارث، ومفهوم التعلم بالصدمة، وأسس التربية الوقائية وملامحها في الأصول الإسلامية. ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- القرآن الكريم تضمن العديد من الأصول الشرعية والتعبدية التي يتجنب بها الفرد الكوارث، والزلازل، والمحن والقوارع والأزمات.
- أيضاً السنة النبوية تضمنَت العديد من الأصول الحياتية والطبية التي يتجنب بها الفرد الكوارث، والزلازل، والمحن والقوارع والأزمات.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراساتِ السابقة في كونها –جميعاً– تُظهر خصائص التربية الوقائية للتربية الإسلامية بصورةٍ عامة، وإبراز مخزونها الوفير من التوجيهات ذات العلاقة الوطيدة في هذا المضمار الحيوي المهم للإنسان وتختلف الدراسة الحالية مع الدراساتِ السابقة في كون الدراسة الحالية تُبرز أهمية التربية الإسلامية ودورها المتميز في الطب الوقائي، والتصدِي للأوبئة والجوائح العامة، فتختلف مع دراسة الخطيب (٢٠٢٠) في أنّ الحدود الموضوعية لدراسة الخطيب تتناول دور التربية الإسلامية في مؤسساتِ التعليمِ العالي فقط ولا تتعداها إلى بقية أفراد المجتمع العام،كما تختلف الدراسة الحالية مع دراسة عنزي (٢٠١٨) في أنّ دراسة عنزي تتناول تطبيقات التربية

الإسلامية في التربية الوقائية على تلاميذ المرحلة الابتدائية بصورة عامة ، بينما الدراسة الحالية تتناول جانباً من جوانب التربية الوقائية ، وهو الجانب الطبي والصحي في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة، كما تختلف الدراسة الحالية مع دراسة سليمان (٢٠٠٩) في أنّ دراسة سليمان تتناول الجانب العام وليس التربوي من الطب الوقائي، بينما تتناول الدراسة الحالية التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة من وجهة نظر تربوية، كما تختلف الدراسة الحالية مع دراسة فرحات (١٩٩٤)في أن دراسة فرحات تتناول التصدِي للكوارث الطبيعية بخلاف الدراسة الحالية التي تتناول التصدي للأوبئة والجوائح العامة من منظور التربية الإسلامية .

***

الفصل الأول:

يجيبُ عن السؤالِ الأول من البحث وهو: ما الآثار العامة للأوبئة والجوائح العامة في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والتربوية؟

المحور الأول: مفهوم الأوبئة والجوائح العامة:

الوباء لغة:

الوباء: الطّاعون، "هو كلّ مَرَض عامّ، يقال: أصاب البلاد في هذا العام وباء شديد، وأرضٌ وَبِئة، إذا كثر مَرْضُها، والجمع أوبئة وأوباء، واستوبأ الأرض: استوخمها ووجدها وبئة، والوبيء العليل".(ابن منظور، ١٤١٤، ج١، ص١٩).

فالوباء في اللغة يطلق على الطاعون، وعلى كل مرض عام، ويدخل تحته وباء كورونا المستجد، فهو مرض عام.

الوباء اصطلاحاً:

عُرِّف الوباء بأنه: "مرض عام."(السكاكي، د. ت، ص ١٩٠). وعُرف الوباء بأنه: "فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية."(السيوطي، ٢٠٠٤، ص. ١٨٧)، كما عُرف بأنه: "المرض الذي تفشى وعمّ الكثير من الناس، كالجدري والكوليرا وغيرهما."(قلعجي وقنيبي، ١٩٨٨، ص.٤٩٨). وأفضل التعريفات هو تعريف الوباء بأنه مرض عام، فهو تعريف جامع مانع.

التعريف الإجرائي:

يمكن تعريف الوباء أنه كل مرض عام.

الجائحة لغة:

جاح الدهر، "أي أهلكته واستأصلته". (رضا، ١٩٦٠، ج١، ص.٥٩٦). وسنةٌ جائحة: جَدْبة، واجتاح العدو ماله: أي: أتى عليه كله (الفراهيدي، د. ت: ج٣، ص.٢٦٠). وجاح الرجل يجوح جوحاً، إذا أهلك مال أقربائه، والجائحة المصيبة تحل بالإنسان في ماله فتجتاحه كله (الأزهري،٢٠٠١، ج٥، ص.٢٨٨). فالجائحة: هي المصيبة العظيمة التي تستأصل المال كله (المطرزي، د.ت،٩٤)، وقيل: الجائحة: المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله، أي تستأصله، والجوح: الاستئصال (الهروي، ١٩٩٩: ٣٨١/١)، وأصابتهم جائحة أي سنة شديدة اجتاحت أموالهم، فلم تدع لهم شيء من مال أو غيره، فالجوح الهلاك والجائحة مأخوذة منه (الأزهري، ٢٠٠١: ٨٨/٥). وقد تنبه اللغويون لخطورة الجوائح، فقالوا: "رفع الحوائج، أشدُّ من نزول الجوائح."(الزمخشري، ١٩٩٨، ج١، ص.١٥٤). حيث إن رفع الجوائح يكلف الأفراد، والجماعات والدول الكثير من المال، فهي تؤثر في جميع القطاعات.

قال أبو موسى المديني: "الجائحة: الآفة التي تجتاحُ الثمار: أي تستأصلها وتهلكها، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة، والجمع الجوائح"(الأصبهاني، ١٩٨٨، ج١، ص.٣٦٩). وفي المغرب: " الجائحة: المصيبة العظيمة التي تجتاح الأموال أي تستأصلها كلها"(المطرزي، د. ت، ص.٩٤). فالجائحة هي المصيبة العظيمة التي تحل بالإنسان.

الجائحة اصطلاحاً:

الجائحة: "الشدة التي تذهب بالمال من سنةٍ أو فتنة"(الحميري، ١٩٩٩: ج٢، ص.١٢٣١).

وعُرِّفت الجائحة بأنها: "الآفة التي تهلك الثمار وتجتاح الأموال وتستأصلها وكل مصيبة عظيمة وفتنة كبيرة"(البركاتي، ٢٠٠٣، ص.٧٣).

التعريف الإجرائي:

يمكن تعريف الجائحة بأنها ما يهلك الإنسان والزروع والثمار، وغيرها من آفات.

***

المحور الثاني: الآثار الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للأوبئة:

الآثار الاجتماعية للأوبئة:

تحدث الأوبئة بسبب الفيروسات وغيرها "حيث تنتقل العدوى بين الإنسان وبين جنسه أو تنتقل من الحيوان إلى الإنسان". (ويتس، ٢٠١٠، ص.٩). وهذه الأوبئة لها العديد من الآثار الاجتماعية، ومن ذلك:

العادات:

تنشأ العادات عادة من أجل وظيفة اجتماعية، وأن ينتفع بها كل أفراد المجتمع أو بعضهم، وهي نمط اجتماعي يعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ويؤدى إلى وجود اتفاق في سلوك معين بين أفراد المجتمع الواحد، وتعتبر العادات سلسلة تنتقل حلقاتها من جيل لجيل آخر، وهذا الانتقال قد يصاحبه بعض التغيرات بما يتفق مع ظروف وقيم كل جيل (الفتلاوي، ٢٠١٧).

وهذه العادات والتقاليد تتغير، حسب العوامل المؤثرة فيها، ومما يؤثر على العادات والتقاليد انتشار الأوبئة، وقد لمسنا هذا جلياً في ظل انتشار وباء كورونا، فمن العادات التي تأثرت بالأوبئة عادة زيارة المرضى، والتي حثت عليها الشريعة الإسلامية، ففي حديث أبي موسى –رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " فكوا العاني، يعني: الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض"(البخاري، د. ت، ج٥، ص.٦٨).

"فالشريعة الإسلامية جعلت زيارة المرضى من سننها، حيث إنها آلية من آليات التواد والتعاطف، والتراحم بين الناس". (ابن بطال، ٢٠٠٣، ج٥، ص.٢١١).

وعلى الرغم من هذا الحضّ والتشجيع، والندب إلى زيارة المرضى إلا أن الوباء جاء فمنع الناس من مثل هذا العادات المؤصلة دينيًّا، خوفاً من مخالطة المريض المصاب، أو مخالطة من خالط المريض، وبذلك يكون تأثير الوباء على العادات تأثيراً سلبيًّا، فحدّ من زيارة الناس لمرضاهم.

ومن العادات التي أثرت فيها الأوبئة، عادة تناول الوجبات السريعة من المطاعم بسبب كثرة الأعمال، أو غير ذلك من الأسباب، وهذه العادة تغيرت وتأثرت بصورة كبيرة بسبب الأوبئة، حيث إن الأكل في المطاعم يتسبب في نقل الأوبئة، ونظراً لخطورة الأمر فإن الحكومات على المستوى الدولي والمحلي قامت بحظر فتح المطاعم؛ للحد من انتشار الوباء، وبذلك يكون وباء كورونا ساهم بنصيب كبير في إجبار الناس على تغيير عاداتهم، التي اعتادوها، وإن كان هذا التغيير بصورة مؤقتة لكنّهُ يؤكد التأثير الظاهر لوباء كورونا في العادات والتقاليد.

الثقافة الاجتماعية:

المجتمع الإسلامي له سمات وخصائصٌ تميزه عن غيره من المجتمعات، والتغير الثقافي يتميز بالصعوبة ويحتاج إلى أجيال متعاقبة، وعلى الرغم من هذه السمة التي تتسمُ بها الثقافة الاجتماعية، إلا أن الأوبئة تجبر الثقافات الاجتماعية على التغيير السريع فيها؛ للحد من انتشار الأوبئة، والقضاء عليها، وفي ظل وباء كورونا رأينا كيف تغيرت بعض مظاهر ثقافة المجتمع بصورة سريعة، فلم يعد الناس يحتفلون بصورة جماعية، وكذلك الثقافة المتعلقة بطُرُقِ دفنِ الموتى، ولم يعد الناس قادرين على أداءِ الصلوات بصورة كاملة في المساجد بعد أن تعطلت الجُمَع والجماعات لأشهر غير قليلة ، وحظرت الدول الذهاب للحج، كل هذه المظاهر الثقافية قد تأثَرَتْ بوباء كورونا المستجد، فهو ليس تغيراً نوعيًّا في السلوك الثقافي، بل هو تعطيلٌ لأهم مظاهر الحياةِ الثقافية، ودرجة التغير تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن ثقافة إلى أخرى. (لبلق، ٢٠١٥).

الأسرة:

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في غرس السلوك الصحي في أفرادها، حيث يعتبر هذا من أولى الوظائف التي يجب أن تقوم بها الأسرة، فهي تعمل على توفير البيئة الصحية للأفراد داخل المنزل، فالفرد الذي ينشأ في أسرة تنتشر فيها الأوبئة والأمراض إنما يكون عرضة للإصابة بها من خلال عمليات الاختلاط المختلفة، وأما الفردي الذي ينشأ في أسرة تتمتع بالصحة الكاملة، فإن هذه

الأسرة تكون قادرة على العمل لوقايته من الأوبئة بالإضافة إلى توفير الوسائل والظروف المعينة على تثقيف أفراد الأسرة (حمزة وهاني، د. ت).

وعلى الرغم من هذا الدور الذي تقوم به الأسرة في مجال مكافحة الأوبئة، إلا أن للأوبئة أثراً كبيراً على الأسرة، فالأوبئة تؤثر على العلاقات الأسرية، وقد تستأصلها من جذورها، فهي تفرق بين الزوج وزوجته، وبين الآباء والأبناء، حين لا يتمكن الرجل من زيارة أبيه وأمه بسبب فيروس كورونا، بل قد يُمنع من دفن أبيه أو أمه بعد الموت، وهكذا نجد تأثير الأوبئة على الأسرة، وأنها أحدثت تباعداً كبيراً في العلاقات الأسرية، كما أن الأوبئة تؤثر على الأسرة من حيث:

١- انفصال أفراد الأسرة.

٢- محدودية الحصول على الدعم الاجتماعي.

٣- ازدياد خطر العنف الأسري.

٤- الإساءة المنزلية، هذا بالنسبة للأسرة بصفة عامة، وأما بالنسبة للطائفة الأضعف في الأسرة وهي الأطفال، فينتج التالي:

ازدياد خطر تعرض الأطفال للإساءات، والإهمال والعنف، والاستغلال والكرب النفسي، والتأثير السلبي على نموهم (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٩).

من خلال ما سبق يتضح تأثيرات الأوبئة الاجتماعية، وأنها تسبَبت في التأثير على العادات والتقاليد، والثقافة الاجتماعية السائدة، والعلاقاتِ الأسرية.

إغلاق المدارس والمعاهد والجامعات:

من الآثار التي خلفتها الأوبئة والجوائح إغلاق المدراس، والمعاهد والجامعات، كأحد التدابير الاحترازية من انتشار وتفشي وباء كورونا، ومنع حضور الطلاب بصورة انتظامية، وقد أدى إغلاق المدارس بسبب وباء كورونا بداية من أبريل ٢٠٢٠ إلى تعطل تعلم ما يقرب من ٩٠٪ من الطلاب في جميع أنحاء العالم، ويقدر العدد بأكثر من ١٥ بليون طالبٍ (مجموعة مؤلفين، ٢٠٢٠).

***

الآثار الاقتصادية للأوبئة:

تشير التقارير إلى أن تأثير الانفلونزا الوبائية على الاقتصاد بلغ في بداياته حوالي ٥٠٠ مليون دولار أمريكي في الولاياتِ المتحدة الأمريكية وحدها ، وأن التوزيع الاقتصادي بين القطاعاتِ الاقتصاديةِ والأوبئة غير متكافئ، فهناك قطاعات قد تستفيد استفادة مالية كبيرة من جرّاء الأوبئة، كقطاع الأدوية، وغيرها ممن يهتم بالصناعات الدوائية، ، في حين أن قطاعات كقطاعات البيع بالتجزئة والمتاجر وبيع السلع في معظم أنواعها والتأمين الصحي، تعتبر هي الخاسر الأكبر بسببِ تلك الأوبئة، حيث تتحمل تكاليف باهظة بسبب هذا الانتشار للوباء(كاداريت، ٢٠١٨). وقد كشف صندوق النقد الدولي أن انتشار الأوبئة يكلف الاقتصاد العالمي ما يقرب من ٥٧٠ مليار دولار سنوياً، أي ما يوازي ٠،٧٪ من الإنتاج العالمي (معلوم، ٢٠٢٠).

وبحسب التقديرات الأولية لخسائر فيروس كورونا على الاقتصاد العربي يحتمل أن الخسارة لن تقل عن ٤٢ مليار دولار (هيئة الأمم، ٢٠١٠).

البطالة:

أفاد تقرير الأمم المتحدة أن ما يقرب من نصف العمالة في العالم يفقدون وظائفهم، وتشير الدراسات إلى أن العالم دخل في حالة ركود اقتصادي (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠٢٠)، وهناك أثران رئيسان للأوبئة على الاقتصاد:

الأول: توريد السلع والخدمات، حيث يتعلق بتوريد السلع والخدمات، وذلك بسبب اضطراب القيمة على المستوى المحلي والدولي.

الثاني: الطلب على السلع والخدمات، وذلك بسبب فقدان الدخل، وارتفاع الخسائر، حيث تتكبد الكثير من الشركات الخسائر الفادحة بسبب تلك الأوبئة، فيقل الإنتاج مما يكلفها الكثير من الرواتب، وفي المقابل يضعف الإنتاج، إلى جانب قلة المبيعات، حيث يحجم الناس عن الشراء خاصة السلع التي لا تعتبر من الأساسيات للحياة، فالناس ينشغلون بشراء الأدوية، والسلع الأساسية اللازمة للحياة، ويكون هناك زهد في شراء كل ما هو حاجي، أو تكميلي، أو ترفيهي (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠٢٠).

وتستطيع الأوبئة خلق نقاط ضعف في الاقتصاد، حيث تتوقف التدفقات المالية بشكل مفاجئ، وتتزايد النفقات الحكومية، ويتقلص احتمال توريد رأس الإيرادات بسبب تقييد الأنشطة الاقتصادية (منظمة التعاون الإسلامي، ٢٠٢٠).

***

استبدال التعليم المباشر بالتعليم عن بعد:

من الآثار التي خلقتها الأوبئة والأمراض، ومنها وباء كورونا استبدال التعليم النظامي بالتعليم عن بُعد، فهو حلٌّ جزئي يفي بالحد الأدنى الضروري من التعليم، ولا تكتمل معه العملية التعليمية والتربوية بكامل عناصرها كما هو في الحالات العادية، وكذلك المقررات العملية لم تحقق أهدافها التدريبية في حالة تدريسها عن بعد، كما أن التعليم عن بعد يغيب فيه مبدأ تكافؤ الفرص، وغياب تكوين الأطر، فالكثير من الأطر التربوية، وجدت نفسها بين عشية وضحاها منخرطة في التعليم عن بعد إيماناً منها بواجبها المهني، دون أي تكوين مهني مسبق حيث إن استعمال التكنولوجيا يتطلب إلماماً دقيقاً بمختلف جوانبها المهارية (نويرة، ٢٠٢٠).

***

الآثار التربوية للأوبئة:

على الرغم مما تحدثه الأوبئة من خسائر فادحة في قطاعات كبيرة، إلا أنها أظهرت عدداً من المظاهر التربوية المفيدة التي فيها إعادة لبعضِ القيم الغائبة، والتي من أهمِها:

التعاون من أجل مواجهة تلك الأوبئة:

من الآثار التربوية للأوبئة أنها عزَزتْ في الناس روحَ التعاون، وتضافرَ الجهود من أجل القضاء على الأوبئة، وأدرك الناس قيمة التعاون على البر والتقوى، والتعاون لمواجهة الأوبئة، فالتعاون عامل كبير من عوامل مواجهة الأوبئة والقضاء عليها، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ (المائدة: ٢)، والبر: "هو اسم جامع لأعمال الخير، ومنه التعاون من أجل مواجهة الأوبئة". (الرازي، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص٤٨٧). قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة، فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» (البخاري، د. ت، ج٣، ص١٢٨). وقد ظهرت قيمة التعاون على مستوى الأفراد، والجماعات، والدول في مواجهة وباء كورونا من أجل القضاء عليه.

عدم الإضرار بالغير:

من الآثارِ التربوية المستفادة من الأوبئة، التربية على عدم الإضرار بالغير، وهو ما حث عليه النبي –صلى الله عليه وسلم– بقوله: «الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض، وأنتم بها فلا تخرجوا، فرارا منه». (البخاري، د. ت، ج٥، ص.١٧٥). فالنبي –صلى الله عليه وسلم– أمر بعدم الخروج من الأرض التي بها الوباء، وعدم الدخول فيها، وذلك لعدم الإضرار بالغير بأي وسيلة من وسائل الإضرار، فالتربية الإسلامية تربي الناس على قاعدة مفادها أن الإضرار بالغير غير جائز، فلا يضر الإنسان غيره بنقل عدوى الوباء إليه.

التربية على النظافة:

من أبرز الآثار التربوية للأوبئة، التربية على النظافة العامة والشخصية، وهذا اتضح جلياً في ظل وباء كورونا، "فالأطباء ورجال الحكومات الحضرية، يشددون في أيام الأوبئة والأمراض المعدية، في الأمر بالمبالغة في النظافة، وجدير بالمسلمين أن يكونوا أصلح الناس أجساداً، وأقلهم أدواء وأمراضاً؛ لأن دينهم مبني على المبالغة في نظافة الأبدان والثياب والأمكنة؛ فإزالة النجاسات والأقذار التي تولد الأمراض من فروض دينهم"(رضا، ١٩٩٠، ص.٢١٧).

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك قيماً قد تظهر بصورة إيجابية في أوقاتِ الأزماتِ والأوبئة ينبغي الإشادة بها وإظهارها على الرغم من الأضرار المختلفة التي تسببها.

الفصل الثاني

يحاول هذا الفصل الإجابة عن السؤالِ الثاني من البحث: ما أهم خصائص التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة؟ من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: مفهوم التربية الإسلامية:

التربية الإسلامية هي: "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق وعقيدة الإسلام"(السيد، د. ت، ص.١٨). وقيل هي: "مجموعة المبادئ المترابطة التي توجه العملية التربوية، وتحكم الممارسات التعليمية"(مدكور، ٢٠٠١، ص.٣٦).

والتربية في أي مجتمع من المجتمعات تستمد مفهومها من العقيدة، أو الفلسفة، السائدة فيه، سواءً أكانت عقيدة دينية، أو فلسفة مادية، أو طبيعية، أو مادية، وهذا المفهوم له العديد من المؤثرات التي تؤثر عليه، ومن ذلك: طبيعة العصر، والحضارة السائدة، والنظام الاجتماعي، والأهداف السياسية، والاقتصادية.

وفي تعريفٍ آخرٍ للتربية الإسلامية أنها: "مجموعة من المبادئ والحقائق المترابطة، والمستمدة من آيات الله –تعالى– في القرآن الكريم، وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم– والمبثوثة في النفس الإنسانية، أو الكون، والشاملة

لميادين العملية التربوية كافة، والهادفة إلى توجيه السلوك الإنساني، ثم تفسيره في ضوء قيم الإسلام، ومبادئه الخالدة"(سعيدة، ٢٠١٧، ص.٦٧).

وعرفها البعض الآخر بأنها "الأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة البشرية توجيهًا مباشرًا بالكلمة، وغير مباشر بالقدوة، وفق منهج خاص لإحداث تغيير في الإنسان نحو الأفضل والأحسن."(السيد، د. ت، ص.١٨).

***

المحور الثاني: أهمية التربية الإسلامية:

تنبع أهمية التربية الإسلامية من أهدافها التي تهدف إليها وتظهر أهميتها من خلال العديد من النقاط التالية:

أن نظرية التربية الإسلامية تعرّف الإنسان بربه جل وعلا، وتبني العلاقة بينها وبينه على أساس الربانية والعبودية له سبحانه فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾ (القرآن الكريم، الأنبياء: ٢٥)، فالنظرية التربوية تقيم العلاقة بين الإنسان وربه على العبادة الخالصة له سبحانه وتعالى، والتجرد من الشركيات، والمفسدات العقلية، وهذا ما تثبته الآيةُ الآتية، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾ (القرآن الكريم، الذاريات: ٥٧). فالغرض الأساسي من خلق العباد هو عبادتهم لله جل وعلا، ولهذا تكفل الله تعالى بأرزاقهم، وغير ذلك مما قد يشغلهم عن عبادة ربهم، وهيأ لهم السبل، ومهد لهم الطرق، وأرسل لهم الرسل من أجل أداء هذه المهمة، والقيام بتلك الوظيفة السامية. ومن أجل بناء العلاقة بين الإنسان وربه على أساس الربانية، شددت الشريعة الإسلامية على ذلك من خلال الربط بين السلوك والنية، ففي الحديث «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» (البخاري، د. ت، ٦/١).فالتربية الإسلامية جعلت النية هي محط قبول الأعمال، فالنيات فاصلة بين ما يصح من الأعمال وما لا يصح، وبذلك تكون العلاقة بين الإنسان وربه قائمة على الربانية، والإخلاص لربه جل وعلا (الخطابي، ١٩٨٨: ١١٢/١).كما تظهر أهمية النظرية الإسلامية

في الدور الذي تقوم به في إحداث تغيير جذري في سلوكيات الفرد، وتطوير اتجاهاته، ومراداته بحيث تكون منسجمة متوافقة مع توجيهات الشريعة الإسلامية، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ (القرآن الكريم ،الشمس: ٨-١٠). " فالآيات بينت أن الفلاح يكون بتغيير السلوك نحو الأفضل، وذلك يتحقق بفعل ما أمر الله به، واجتناب ما نهى الله عنه، وهذا ما أكده النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به»". (الشيباني، ١٤٠٠: ج١، ص.١٢). وعليه فالغاية المرجوة من العبد أن يقوم بتغيير سلوكياته، وأن يخضعها لأوامر الله جل وعلا، فكمال الإيمان مرهون بالانقياد للشرع. كما تظهر أهمية التربية الإسلامية في أنها لها القدرة على مواجهة الماديات، والتركيز على الروحانيات، فقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥ ﴾ (القرآن الكريم، الملك: ١٥). وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠ ﴾ (القرآن الكريم، الجمعة: ١٠).فالنظرية التربوية لا تقتصر على تربية الروح فقط، بل هي تصقلها، وتجعلها ذات إرادة صلبة، توازن بين الماديات، والروحانيات، فلا تطغى إحداهما على الأخرى، وتبث في روحه قوة تلك المواجهات، والمغريات المادية، كما تظهر أهمية التربية الإسلامية في اهتمامها بالبناء الاجتماعي للأمة، والعلاقات الاجتماعية التي تُبنى عليها، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن

وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ ﴾ (القرآن الكريم، الأنفال: ٧٢-٧٤). فالآيات توضح العلاقات الاجتماعية التي يجب أن تبنى عليها الأمة الإسلامية، فهي مبنية على الحب، والتعاون، والنصرة، والتواد والتراحم فيما بينهم، وهي كلها علاقات وطيدة، تربط بين الأمة برباط من حديد، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه"(البخاري، د. ت: ج٣، ص.١٢٩). فالرؤية التربوية تقيم العلاقات بين الأمة على أساس من الروابط المتينة، التي تجعل الأمة الإسلامية كاليد الواحد، وبذلك تظهر أهمية التربية الإسلامية؛ لما لها من دور عظيم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهذه الروابط قائمة على الإيمان بالله –جل وعلا– والاجتماع في وطن واحد، والتكافل الاجتماعي، ونصر الضعيف على القوي.

وتظهر أهمية التربية الإسلامية أيضاً فيما تغرسه في النفوس من التربية على المساواة بين بني البشر، وعدم الاعتماد على التمييز العنصري القائم على الجنس، فالناس سواسية لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى، فالمفاضلة بين البشر أساسها التقوى، والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ

بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۗ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ٢١٣)، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (القرآن الكريم، الحجرات: ١٣).وهذا المعنى هو الذي نص عليه النبي – صلى الله عليه وسلم- صراحة في الحديث النبوي الشريف: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت» (أحمد، ٢٠٠١،ص.٤٧٤). فمعيار التفاضل بين الناس التقوى، وليس باللون، أو اللغة، أو غير ذلك، فالتربية الإسلامية لا تقيم التمييز بين الناس على ألوانهم، أو أحسابهم، أو جنسيتهم، أو جنسهم، بل بحسب تقواهم.

وقد قامت النظرية التربوية بدور هام في تربية المسلمين، بل والناس جميعاً إلى حمل الخير إلى العالم أجمع، فقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (القرآن الكريم، آل عمران: ١١٠)، فالخيرية تتحقق بالتحرك نحو الدعوة إلى دين الله –جل وعلا- ونشر الخير في شتى ربوع الأرض، ونشر الإسلام في كل أنحاء العالم، بكل الوسائل، وهو الأمر الذي بشر به النبي –صلى الله عليه وسلم-، حيث قال: عن تميم الداري، قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يقول: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا

الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر» وكان تميم الداري، يقول: «قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية»(أحمد، ٢٠٠١، ص١٥٤).فهذه بشارة من النبي-صلى الله عليه وسلم- أن هذا الدين سيدخل كل بيت، وذلك من خلال دعوة الإسلام، بحيث ينتشر في ربوع العالم أجمع، وقد قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ﴾ (القرآن الكريم، التوبة: ٣٣)، فالله-عز وجل- أرسل رسوله من أجل عالمية هذا الدين، وأن تكون رسالته عالمية، يعلمها الإنس والجن، وتدخل كل بيت.

من خلال ما سبق يتضح الأهمية الكبيرة للنظرية التربوية الإسلامية، حيث إنها تحقق أهدافاً سامية، وقيماً عالية، تسهم في خلق جيل بنّاء، ينهض بالحضارة الإنسانية.

***

المحور الثالث: أهم خصائص التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة:

التربية الإسلامية قدمت مِثالاً فريداً في حرصها ليس على أتباعها فقط، وإنمَا على الناس جميعاً كما قال الحقُ تبارك: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (القرآن الكريم، الأنبياء: ١٠٧)، وأن خصائصها الفريدة جعلت لها منهجاً شاملاً وواضحاً في تقديمِ وقايةِ الإنسانِ وحمايتهِ من المخاطر المحتملة، ومُساعدته كذلك حال الأزماتِ والكوارث للنجاةِ منها، وهذه التوجيهات العظيمة والخصائص الفريدة للنظرية التربوية الإسلامية ظهرت بجلاءٍ ووضوحٍ في التصدِي لأزمة الوباء العالمية والجائحة الكُبرى (كورونا)، وقد حاول البحث مُعالجة أهم تلك الخصائص والتوجيهاتِ للنظرية التربوية الإسلامية فيما يأتي :

١. خاصية الربانية:

إن ربانية التربية الإسلامية يجعلها محط ثقة من قبل الفرد، حيث إن نتائجها مضمونة؛ لأنها من رب العالمين جل وعلا، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢ ﴾ (القرآن الكريم، النساء: ٨٢).، وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ (القرآن الكريم، النجم: ٣-٤).وربانية تلك النظرية التربوية أكسبها الرسوخ والثبات، فهي راسخة الأقدام، ثابتة الأصول، والمبادئ والقيم، مما يجعل تطبيقها في مواجهة الأوبئة والأمراض أمر متفق عليه، ومحل ثقة واطمئنان لدى المسلمين، قال

تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (القرآن الكريم، الجاثية: ١٨).وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (القرآن الكريم،الأنعام: ١٥٣). "وهذا الثبات في التربية الإسلامية لا يعني أنها متحجرة، لا تقبل التطور، والتقدم، بل هذا الثبات هو نقطة الانطلاق نحو التطوير والحركة والتقدم والرقي، فالتربية الإسلامية ربانية بها تنعقد الصلة الدائمة بين الخالق والمخلوق، بين العبد وربه، الذي تزداد دوافعه للتعلم والعلم، ويصبح مؤهلاً لخلافةِ الله في الأرض". (السيد، د. ت، ص٢٥). وربانية التربية الإسلامية تعني أنها:

١- ربانية المصدر والمنبع، فأولى مقومات منهج التربية أنه صادر من التصور الإسلامي الذي هو نظام رباني صادر من الله للإنسان، وليس من صنع الإنسان.

٢- ربانية الوجهة والغاية: فالإسلام يجعل غاية العبد الأخيرة وهدفه البعيد، هو حسن الصلة بالله تبارك وتعالى، والحصول على مرضاته، فهذه غاية الإنسان، ووجهة الإنسان، ومنتهى أمله وسعيه في الحياة. فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ ﴾ (القرآن الكريم، الانشقاق: ٦)، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾ (القرآن الكريم، النجم: ٤٢). (مدكور، ٢٠٠١).

ويتضح مما سبق أن ربانية الشريعة الإسلامية لها دور كبير في محاربة الأوبئة، والوقاية منها، فالربانية معناها أن ما جاءت به نتائج متحققة بدون أدنى شك، وأن تنفيذه يكون عن رضا، مما يجعل الاستجابة للتعليمات التي تساعد على الوقاية من الأوبئة، ومواجهتها أمر سهل. ومن آثار هذه الخاصية في التعامل مع الأوبئةِ والجوائحِ العامة ما يلي:

- **علاقة الأوبئة والجوائح العامَة بالعوامل الدينية والسُنَنْ الكونية:**

إن الأوبئة هي بلاء من الله –جل وعلا– وهي من سنن الله في الكون، وهذا ما بينته آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ص.١٥٥). بين الله عز وجل أن من سننه الكونية ابتلاء الناس بالأمراض والأوجاع، والأوبئة، وغيرها (السمعاني، ١٩٩٧). وهذا الابتلاء له العديد من المعاني الإيمانية السامية، والحكم الربانية العظيمة، التي لا يدركها إلا من نظر إلى تلك الأمور بعين البصيرة.

قال ابن تيمية:" وخلق أحد الضدين ينافي خلق الضد الآخر، فإن خلق المرض الذي يحصل به ذل العبد لربه، ودعاؤه لربه، وتوبته من ذنوبه، وتكفيره خطاياه، ويرق به قلبه، ويذهب عنه الكبرياء والعظمة والعدوان، يضاد خلق الصحة التي لا يحصل معها هذه المصالح، وكذلك خلق ظلم الظالم الذي يحصل به للمظلوم من جنس ما يحصل بالمرض، يضاد خلق عدله الذي لا يحصل به هذه المصالح، وإن كانت مصلحته هو في أن يعدل، وتفصيل حكمة الله في خلقه وأمره يعجز عن معرفتها عقول البشر"(ابن تيمية،

١٩٨٦). قال السعدي: "{ونقص من الأموال} وهذا يشمل جميع النقص المعتري للأموال من جوائح سماوية، وغرق، وضياع، وأخذ الظلمة للأموال من الملوك الظلمة، وقطاع الطريق وغير ذلك."(السعدي، ٢٠٠٠، ص.٧٥).

وقال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ القرآن الكريم، الروم، ٤١)، وقال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ٥٩). وفي الحديث: «إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم، ثم بقي بعد بالأرض، فيذهب المرة ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض، فلا يقدمن عليه، ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه» (مسلم، د. ت، ج٤،ح١٧٣٨).

بيّن الحديث الشريف أن الأوبئة من سنن الله في الكون، فمن سمع بها في أرض، فلا يقدم عليها، ومن كان في البلاد الموبوءة، فلا يخرج منها؛ منعاً لانتشار المرض، واستخدام الآليات التي تعمل على القضاء عليه.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٤٢]، فقوله: (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء) يعني: الفقر والضيق في العيش {والضراء} وهي الأمراض والأسقام والآلام {لعلهم يتضرعون} أي: يدعون الله ويتضرعون إليه ويخشعون"(ابن كثير، ١٩٩٩). لمواجهة الأوبئة.

- **أن كاشف الضرّ هو الله وحده:**

فخاصيةُ الربَانية في التربية الإسلامية تؤصِلُ في النفوس عقيدة الألوهية، وأن الضر والنفع بيد الله وحده، وأنه لا يكشف الضر إلا الله، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ (القرآن الكريم، الأنعام: ١٧). والمعنى: وإن يمسسكم الله بشدة وشظف في عيشك وضيق فيه، فلن يكشف ذلك عنكم، إلا الله الذي أمركم أن تكونوا أول من أسلم لأمره ونهيه. (الطبري، ٢٠٠١).

- **أن كل شيء يحدث في الكون بقدر الله تعالى:**

فالتربية الإسلامية تُربي الناس على أن كل شيء بقدر الله تعالى، فكل ما يحدث في الكون بقدر الله- تعالى- قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (القرآن الكريم، التوبة: ٥١)، وفي الحديث «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (الترمذي، ١٩٧٥، ج٤،ص٦٦٧).وهذه التربية تربي في الإنسان الطمأنينة، والثقة.

- **الدعوة إلى الصبر على البلاء:**

مواجهة الأوبئة بحاجة إلى التحلي بالصبر على المستوى الفردي، والجماعي، والدولي، فهي بحاجة إلى أن يوطن الناس أنفسهم على تحمل ما

يترتب على الأوبئة من آثار، والتربية الإسلامية تدعو أتباعها من خلال خاصية الربانية إلى التحلي بالصبر وعدم الجزع ، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ١٥٥)، فالآية ختمت بالصبر، للعلاقة الوطيدة بين نزول الأوبئة والصبر، فالصبر أحد الأسلحة للقضاء على الأوبئة، فهي دعوة إلى مواجهة تلك الابتلاءات، والأوبئة بالصبر على ذلك، فهو العلاج الناجع لتلك الأوبئة. وفي حديث صهيب، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له» (مسلم، د. ت، ج٥، ص.٢٢٩). فالنبي –صلى الله عليه وسلم – بيّن أن الابتلاءات ومنها الابتلاء بالأوبئة بحاجة أيضاً إلى الصبر للقدرة على مواجهتها والقضاء عليها.

- **تربية المسلم على التوكل على الله:**

فخاصية الربانية تربي الإنسان على حسن التوكل على الله– تعالى– والاعتماد عليه، فهو نعم المولى، ونعم الوكيل، فقال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (القرآن الكريم، التوبة: ٥١)، وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي –صلى الله عليه وسلم–، أنها أخبرتنا: أنها سألت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن الطاعون، فأخبرها نبي الله –صلى الله عليه وسلم–: «أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في

بلده صابراً، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد»(البخاري، د. ت،ج٧، ص١٣١).

- **أن العدوى لا تنتقل بنفسها، وإنما عدواها بيد الله:**

من الآثار التربوية لخاصية الربانية تربية النفوس على أن الأوبئة لا تعدي بنفسها، فقد يخالط السليم المصابَ، ولا تحدث العدوى، إلا بإرادة الله —جل وعلا– قال أبو هريرة —رضي الله عنه–: " قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد» (البخاري، د. ت، ج٧، ص١٣١)..قوله: (لا عدوى)، يريد أن شيئًا لا يعدى من قبل ذاته وطبعه وما كان من ضرر وفساد، فإنما هو بمشيئة الله وقضائه وقدره؛ ولذلك قال –صلى الله عليه وسلم– حين قيل: جرب بعير، فأجرب مائة بعير، فمن أعدى الأول يريد أن الأول إذا كان مضافًا إلى الله عزّ وجل، فالثاني بمثابته (الخطابي، ١٩٨٨: ج٣ ،ص.٢١١٨).

- **الأوبئة بسبب معاصي العباد:**

تُنمّي التربية الإسلامية في النفوس وازع الرجوع إلى الله تعالى، حيث يدرك العباد أن معاصي العباد من أسباب ظهورِ الأوبئة والجوائح العامة، وهو ما أكده قوله تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (القرآن الكريم، الروم: ٤١)، فانتشار الأوبئة، وكثرتها بين الحين والآخر، وقضائها على صحة الإنسان وعلى الزرع والضرع يكون عادةً بسبب ذنوب العباد ومعاصيهم، وخروجهم عن منهج الله جل وعلا.

٢. خاصية الشمول:

التربية الإسلامية جاءت عامة وشاملة، فهي تسع كل مجالات الحياة، فجاءت بالعقيدة، والعبادات والمعاملات، والصحة والاقتصاد، وكل ما يخص الإنسان في الدنيا والآخرة، وأحاطت بالإنسان في جميع مراحل حياته المختلفة، وفي علاقاته المتعددة، واحتياجاته الروحية الداخلية، والمادية الخارجية، فقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (القرآن الكريم، النحل: ٨٩)، فهي ثقافة شاملة يتجلى شمولها في أنها تناولت الإنسان والكون والحياة، فالثقافة الإسلامية تنفرد عن غيرها من الثقافات بأنها ما تركت شاردة ولا واردة تكون من أسباب سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة إلا جاءت به قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (القرآن الكريم، الأنعام: ٣٨).

وشمولية التربية الإسلامية لها العديد من الفوائد:

١- أنها لا تترك الإنسان حائراً في مجال من المجالات، فلقد تكلمت عن مجالات الحياة بالتفصيل، ومن المجالات التي شملتها التربية الإسلامية مجال مواجهة الأوبئة، والوقاية منها، وآلية التصدي لها.

٢- صيانة العقل من أن يتبع هواه، وظهر ربط النظرية الإسلامية بين العقيدة والأخلاق، وغيرها في مواجهة وباء كورونا وغيره من الأوبئة، فهي تربط بين العبد وربه، وأن كلَّ شيء من عند الله، ثم لا تجعله يقف مكتوف الأيدي أمام هذا القدر المحتوم، وإنما تغذيه بالأخلاق، والآداب وغيرها التي من شأنها أن تقضي على هذا الوباء. وهي في هذه الأزمة تتفوق

على غيرها من النظريات كالنظرية التربوية الغربية التي فصلت بين العقيدة والتربية، فآمنت بالماديات، وكفرت بالغيبيات، وجعلت هدفها الوحيد التعامل مع الفرد والمجتمع على أساس المحسوسات والماديات، فنتج عن ذلك سيطرة الغرائز، وفقدان الوازع الديني الموجه الأساسي لكل سلوك بشري واضطراب مفهوم القيم والمثل العليا (المرسي، ١٩٩٨).

٣. خاصية العالمية:

نظرية التربية الإسلامية لا تخص جنساً دون آخر أو مكلفاً دون غيره، فهي للعالمين جميعاً: أنسهم وجنهم، رجالهم ونسائهم، صغارهم وكبارهم إلى أن يرث الله -سبحانه وتعالى- الأرض ومن عليها. قال تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ ﴾ (القرآن الكريم، الأنعام: ١٣٠).وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (القرآن الكريم، الأنبياء: ١٠٧).وفي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة».(مسلم د.ت، ج١، ص٣٧٠).فالتربية الإسلامية ليست خاصة بجنس من الأجناس، أو لون من الألوان، أو قبيلة من القبائل، أو شعب من

الشعوب، فهي استشرافية عالمية، وهذا ما جعلها صالحة لكل زمان ومكان، فلا تقف حجر عثرة في طريق التقدم، بل هي تحثّ عليه، تواجه الأوبئة والأمراض بكل ما يستجد من مخترعات، ومكتشفات، حيث إنها جعلت للضرورة أحكاماً خاصة بها، وهذا ما جعلها من أفضل النظريات التربوية.

٤. خاصية التوازن:

من أهم خصائص التربية الإسلامية التناسق والانسجام والترابط والاتصال، بحيث يأخذ كل جانب حجمه ومساحته المحددة، فلا يطغى جانب على آخر، وهذا المعنى للتوازن متقرر في كتاب الله تعالى، فقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾ (القرآن الكريم، الرحمن: ٧-٩). "فالإنسان في ظل تلك التربية الإسلامية يستطيع أن يأخذ من مادية الحياة ما يقوم بأمره، كما يأخذ من الروحانية ما يربطه بربه. " (سالم، ١٩٨٢، ص.٥١).فهناك موازنة بين الحقوق والواجبات، والموازنة بين مطالب الروح والجسد، فالإنسان مطالب بعبادة ربه، وبالسعي في الأرض، فقال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (القرآن الكريم، القصص: ٧٧)، وللتوازن في التربية الإسلامية العديد من الفوائد:

١- وازنت التربية الإسلامية بين الغيب والحس.

٢- وازنت بين الإنسان والكون فجعلت الإنسان متفاعلاً مع الكون الذي يعيش فيه.

٣- وازنت بين العمل والعبادة. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (القرآن الكريم، الجمعة: ١٠).

٤- التوازن بين الفرد والجماعة، وقد ظهرت آثار هذه الخاصية في مواجهة جائحة كورونا فلا تطغى مصالح الفرد على الجماعة، وهذا التوازن له دور كبير في مواجهة الأوبئة والقضاء عليها، وظهر هذا جليًا في منع الصلوات في المساجد موازنة بين مصالح الفرد، والجماعة، وتقديماً لمصلحة الجماعة على الفرد، وكذلك منع التجمعات، وإغلاق الأماكن التي يكون فيها تجمع، نحو: المطاعم وغيرها، وهذا من باب الموازنة بين مصالحِ الفرد والجماعة.

***

الفصل الثالث

يُعالج هذا الفصل السؤال الثالث من البحث: ما توجيهات التربية الإسلامية في التعامل مع الأوبئة والجوائح العامة؟ وذلك عبر المحاور الآتية:

(المحور الأول). توجيهات التربية الإسلامية في الوقاية من الأوبئة والجوائح العامة:

إنّ الأوبئة هي بلاء من الله –جل وعلا– وهي من سنن الله في الكون، وهذا ما بينته آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ١٥٥). "بين الله –عز وجل– أن من سننه الكونية ابتلاء الناس بالأمراض والأوجاع، والأوبئة، وغيرها". (السمعاني، ١٩٩٧، ج١، ص١٥٧). وهذا الابتلاء له العديد من المعاني الإيمانية السامية، والحكم الربانية العظيمة، التي لا يدركها إلا من نظر إلى تلك الأمور بعين البصيرة.

قال ابن تيمية:" وخلق أحد الضدين ينافي خلق الضد الآخر، فإن خلق المرض الذي يحصل به ذلّ العبد لربه، ودعاؤه لربه، وتوبته من ذنوبه، وتكفيره خطاياه، ويرق به قلبه، ويذهب عنه الكبرياء والعظمة والعدوان، يضاد خلق الصحة التي لا يحصل معها هذه المصالح، وتفصيل حكمة الله في خلقه وأمره يعجز عن معرفتها عقول البشر"(ابن تيمية: ١٩٨٦، ج٣، ص١٧٧). قال السعدي: "{ونقص من الأموال} وهذا يشمل جميع النقص المعتري للأموال من جوائح سماوية، وغرق، وضياع، وأخذ الظلمة للأموال من الملوك الظلمة، وقطاع الطريق وغير ذلك."(السعدي، ٢٠٠٠، ص٧٥).

وقال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (القرآن الكريم، الروم: ٤١).، وقال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ٥٩).

وفي الحديث: «إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم، ثم بقي بعد بالأرض، فيذهب المرة ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض، فلا يقدمن عليه، ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه». (مسلم، د. ت: ج٤، ح١٧٣٨). بيّن الحديث الشريف أن الأوبئة من سنن الله في الكون، فمن سمع بها في أرض، فلا يقدم عليها، ومن كان في البلاد الموبوءة، فلا يخرج منها؛ منعاً لانتشار المرض، واستخدام الآليات التي تعمل على القضاء عليه.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (القرآن الكريم، الأنعام: ٤٢). فقوله: (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء) يعني: الفقر والضيق في العيش {والضراء} وهي الأمراض والأسقام والآلام {لعلهم يتضرعون} أي: يدعون الله ويتضرعون إليه ويخشعون"(ابن كثير، ١٩٩٩). لمواجهة الأوبئة.

والتربية الإسلامية لها دور عظيم في القضاء على الأوبئة، فلقد كان لها قصب السبق في هذا المضمار، فهي وحيٌ رباني عالجت طرق مواجهة الأوبئة قبل أن تعرف التشريعات البشرية ذلك، ولقد تناولته الشريعة الإسلامية من جميع جوانبه، فقد كانت تعاليم التربية الإسلامية حاضرة بقوة في القضاء على

وباء كورونا والحماية منه، ويظهر دور التربية الإسلامية في القضاء على الأوبئة من خلال ما يلي:

- **التربية على النظافة الشخصية:**

التربية الإسلامية صاحبة القدح المعلى في الحفاظ على النظافة الشخصية، والتي هي وسيلة مهمة من وسائل الوقاية من الأوبئة، وعاملاً مهماً من عوامل القضاء عليها، ولقد أدرك العالمُ في ظل وباء كورونا أهمية النظافة الشخصية في القضاء على الوباء، ومنع انتشاره بين الناس؛ مما جعل المنظمات الصحية، والحكومات، والمؤسسات العلاجية توصي بضرورة النظافة الشخصية، وضرورة تكرارها بصفة مستمرة خلال اليوم، ومن أهم مظاهر النظافة الشخصية في التربية الإسلامية:

– الاستنجاء:

اهتمت التربيةُ الإسلامية بالاستنجاء كآلية من آليات النظافة الشخصية المهمة، وشددت على الحرص عليه، ففي حديث عائشة –أم المؤمنين– رضي الله عنها– قالت: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " عشر من الفطرة: قصّ الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقصّ الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء " قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة زاد قتيبة، قال وكيع:

" انتقاص الماء: يعني الاستنجاء."(مسلم، د.ت، ج١، ص٢٢٣).فالاستنجاء في التربية الإسلامية من الأمور التي ترغب فيها الفطرة

السليمة، حتى ولو كان صاحب تلك الفطرة السليمة غير مسلم، فإن الأمر بالاستنجاء أمر عام لكل الناس، مسلمهم وغير مسلمهم؛ لما يحتوي عليه من فوائد جليلة في النظافة الشخصية لن تتحقق إلا به، ولما له من دور كبير في مواجهة الأوبئة والقضاء عليها، وإن كان الأمر بالنسبة للمسلم أشد، وأعظم، ولهذا قال النبي–صلى الله عليه وسلم– في صاحبي القبرين: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة»(البخاري، د. ت، ج١،ص٥٣).

فالأمر لم يكن بالأمر العسير عليهما، فالاستنجاء والنظافة من آثار البول والبراز ليس بالأمر العسير فعله، بل هو أمر يحقق الراحة النفسية، والنظافة الشخصية علاوة عن الوقاية من الأوبئة والأمراض، وهو الأمر الذي دعت إليه جميعُ المؤسسات الصحية من أجل الوقاية من وباء كورونا المستجد.

– الوضوء:

الوضوء من أعظم ما أتت به التربية الإسلامية من طرق؛ لتحقيق النظافة الشخصية، ومواجهة الأوبئة، والقدرة على القضاء عليها؛ وذلك لما اشتمل عليه من المضمضة، والاستنشاق التي تطرد الفيروسات من الجسم، وكذلك غسل الأيدي في اليوم خمس مرات كفيل بقتل الجراثيم، والقضاء عليها، وتحقيق الوقاية من الأوبئة والقضاء عليها، وفي هذا يقول النبي–صلى الله عليه وسلم–: "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول ذلك يبقي من دَرَنه " قالوا: لا يبقي من دَرَنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا»(البخاري، د. ت، ج١،ص١١٢).

فتكرار الوضوء خمس مرات في اليوم والليلة، وكذلك فعل الاغتسال كفيل بألا يبقي من الوسخ على الجسم شيء، فهو يجلو الأوساخ والأدران من على الجسد، والتي هي الأساس في جلب العدوى بالأوبئة، ولذلك فالتربية الإسلامية حثت على تكرار الوضوء، وإتمامه، وفعله على أكمله وجوهه، فقال عليه السلام: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط». (مسلم، د.ت، ج١، ص.٢١٩).

وفي حديث أبي هريرة —رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «إذا توضأ العبد المسلم – أو المؤمن – فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء – أو مع آخر قطر الماء –، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء –، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًّا من الذنوب.»، (مسلم، د.ت، ج١، ص٢١٥). ولأهمية الوضوء في النظافة الشخصية ودوره العظيم في مواجهة الأوبئة والقضاء عليها، وأهميته كعبادة، فإنه ذو ثواب عظيم في الآخرة، فهو السمة البارزة والعلامة التي بها يعرف النبي —صلى الله عليه وسلم– أمته يوم القيامة، ففي حديث أبي هريرة —رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أتى المقبرة، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنَّا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا» قالوا: أولسنا إخوانك؟ يا رسول الله، قال: «أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد» فقالوا: كيف

تعرف من لم يأت بعد من أمتك؟ يا رسول الله، فقال: «أرأيت لو أن رجلاً له خيل غرٌّ محجَّلة بين ظهري خيل دُهْم بُهْم ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: " فإنهم يأتون غرًّا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض ألا ليُذدانَّ رجال عن حوضي كما يُذاد البعير الضال أناديهم ألا هلُمَّ فيقال: إنهم قد بدَّلوا بعدك فأقول سُحْقاً سُحقاً"(مسلم، د.ت، ج١، ص.٢١٨).

- التربية على المحافظة على المياه من التلوث:

المياه هي عصبُ الحياة، والعنايةُ بالماء والمحافظةُ عليه من التلوث لها نصيبٌ كبيرٌ من التربية الإسلامية، فلقد اعتنت التربية الإسلامية بتربية الإنسان، على العناية بالنظافة للمياه، وحمايته من التلوث؛ لخطورة هذا الأمر، وعظيم الآثار المترتبة عليه، فلو تلوث الماء؛ لأدى ذلك إلى انتشار الأوبئة؛ لذلك حرصت التربية الإسلامية كل الحرص على نظافته وطهارته، وحفظه من مصادر التلوث، وفي هذا يقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل"(مسلم، د.ت،ج١، ص.٢٣٥).فالبول في الماء الراكد يجعل الماء أكثر عرضة للتلوث، وليس الأمر قاصراً على البول في الماء الراكد، بل والماء الجاري أيضاً، إذا كان يتأثر بذلك، وإنما ذكر الماء الراكد؛ لأن ركود الماء، وعدم حركته يجعله أكثر عرضة للتلوث من الماء الجاري، الذي يتجدد ماؤه باستمرار، وهكذا يتضح دور التربية الإسلامية في المحافظة على الماء من التلوث باعتباره من أهم مصادر الحياة.

- **عدم إيذاء الناس في أماكن تجمعهم:**

من روائع التربية الإسلامية أنها لا تنظر إلى مصلحة الفرد فقط، فهي توازن بين المصالح والمفاسد، وتقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد؛ لذا نجدها منعت التبول والتبرز في أماكن تجمع الناس وظلهم؛ منعاً لنقل العدوى بين الناس، وحفظاً لنفوسهم، ففي حديث معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل"، (مسلم،د.ت،ج١،ص.٢٣٦).وإذا كان هذا ممنوعاً وهو محل لعن، حيث إذا تأذى الناس يلعنونه، فلأنه يمنع من هو مصاب بوباء كوباء كورونا من حضور التجمعات، والزحام، فيؤذي الناس بمرضه، قد يعرض كبار السن منهم للموت والهلاك، فهذا الشخص أولى بالمنع من حضور تلك التجمعات، وهذا له دور كبير في القضاء على الأوبئة.

– طهارة الملبس:

اعتنت التربية الإسلامية عناية خاصة بطهارة الثياب، كمظهر من مظاهر النظافة الشخصية، ونظافة الملابس لها دور كبير في مواجهة الأوبئة، والقضاء عليها، قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾ (القرآن الكريم، المدثر: ٤)، أي فطهر ثيابك من النجاسات (الزمخشري، ١٤٠٧: ج٤،ص.٦٤٥). فطهارة الثوب شرط لصحة الصلاة، ويقبح أن تكون ثياب المؤمن نجسة، وهذه الطهارة للثوب من النجاسة تحفظ الإنسان من الأوبئة والأمراض، وهي آلية من آليات مواجهة الأوبئة، والقضاء عليها (ابن حيان، ١٤٢٠، ج١٠، ص.٣٢٥).

- منع التدخين:

التدخين له الكثير من الأمراض، وهو أمر معلوم لأي أحد؛ لذا كان من أكثر الأشياء التي سارعت الحكومات إلى منعها في أثناء وباء كورونا، التدخين من خلال النرجيلة، والتدخين عموماً، فهو يساعد على انتشار الوباء بصورة أوسع، وهو الأمر الذي سبقت فيه الشريعة الإسلامية كل القوانين، فحرمت كل ما يضر بالنفس، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (القرآن الكريم، النساء: ٢٩) ، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ (القرآن الكريم، الأعراف: ١٥٧)، وفي حديث عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (ماجه، ٢٠٠٩، ج٢، ص٧٨٤).فقد نفى الحديث جميع أنواع الضرر والإضرار صغيراً كان أو كبيراً، بالنفس كان أو بالغير، والضرار: هو أن يفعل الإنسان شيئاً يضر به نفسه وغيره (القنازعي، ٢٠٠٨، ص.٥٢٦). وقاعدة "لا ضرر ولا ضرار"، دلت القاعدة على تحريم الإضرار بالنفس والغير، وفي تحريم الإضرار حفظ للنفس.

من خلال ما سبق يتضح أن الشريعة الإسلامية حرمت الإضرار بالنفس، من خلال المواد الضارة، كالتدخين وغيره مما يضر بالنفس، وذلك صيانة لها، وتحقيقاً لمبدأ حفظ النفس الذي جاءت به الشريعة الإسلامية.

- التربية على طهارة المكان:

من لوازم الوقاية من الأوبئة المحافظة على نظافة الأماكن، فنظافة المكانة شرط من شروط القضاء على الأوبئة، وهو أمر تميزت فيه التربية الإسلامية

عن نظريات التربية في العالم، فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ١٢٥)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ٢٢٢)، فالآية وإن كانت تدعو إلى طهارة المكان، أي المساجد (المظهري، ١٤١٢، ج٦، ص.٣١١).ولكن الأمر عام في جميع الأماكن، وفي حديث أنس بن مالك – وهو عم إسحاق، قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم–. إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: مَهْ مَهْ، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «لا تُزْرِمُوه دعوه» فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة وقراءة القرآن» أو كما قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه."(مسلم، د.ت، ج١، ص٢٣٦).

ومن العناية بالنظافة الشخصية في التربية الإسلامية العناية بسنن الفطرة، وهي عشرة، ففي حديث عن عائشة، قالت: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: "عشر من الفطرة: قصُّ الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقصُّ الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء"(مسلم، د.ت، ج١، ص.٢٢٣).فهذه العشرة من أسس النظافة، التي ينبغي تربية الصغار عليها والكبار، فالسواك يقي الفم من

الجراثيم، وكذلك الاستنشاق مما توصي به الهيئات الصحية من أجل الوقاية من وباء كورونا، وكذلك قص الأظافر من أهم مظاهر النظافة الشخصية التي تقي من الأوبئة، "فالنظافة لما كانت صفةً مطلوبة عند النفوس الشريفة، والطباع الكريمة، كان للنفس على جهة تَبعثُها على الفعل طبعًا، كما أن النظافةَ وحسنَ الهيئة لما كانت مطلوبةً شرعًا؛ كما هي مطلوبة طبعًا؛ "بُني الدينُ على النظافةِ". (العيد، ٢٠٠٩، ج٣، ص.٢٨). ويتضح من ذلك أن سنن الفطرة التي حثت عليها التربية الإسلامية لها دور عظيم في مواجهة الأوبئة والقضاء عليها، فهي آلية من آليات القضاء على الوباء، وهو ما ظهر جلياً في مواجهة وباء كورونا؛ لذا حثت المؤسسات الصحية الأفراد على المحافظة على النظافة الشخصية، ومنها سنن الفطرة.

- وقاية المصلين من الأذى:

ومن الأدوار التي قامت بها التربية الإسلامية في الوقاية من الأوبئة، والقضاء عليها منع دخول من يحمل الأذى المساجد لصلاة الجماعة؛ حتى لا يؤذي المصلين، حيث إن الشريعة الإسلامية عظمت حفظ النفس ومنع ما يؤذيها، وقدمت حفظ النفس على حفظ الدين، ففي حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، وَيَقُولُ: «مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ، مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ، مَالِهِ، وَدَمِهِ، وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا»(ماجه، ٢٠٠٩، ج٢، ص.١٢٩٧). وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا

حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ (القرآن الكريم، البقرة: ١٧٣).

قال ابن قدامة:" وتباح المحرمات عند الاضطرار إليها، في الحضر والسفر جميعاً؛ لأن الآية مطلقة، غير مقيدة بإحدى الحالتين، وقوله {فمن اضطر}، لفظ عام في حق كل مضطر؛ ولأن الاضطرار يكون في الحضر في سنة المجاعة، وسبب الإباحة الحاجة إلى حفظ النفس عن الهلاك؛ لكون هذه المصلحة أعظم من مصلحة اجتناب النجاسات، والصيانة عن تناول المستخبثات"(ابن قدامة، ١٩٦٨، ج٩، ص.٤١٦).

وهذا المقصد هو الذي بسببه منع النبي –صلى الله عليه وسلم– من أكل ثوماً أو بصلاً ألا يصلي مع الناس جماعة، والثوم والبصل مجرد أمثلة، ففي حديث جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما–: زعم عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، قال: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، أو ليعتزل مسجدنا» (البخاري، د. ت: ٨١/٧). فكل من يحمل أذى قد يلحق بالمصلين، فعليه الامتناع عن حضور صلاة الجماعة في المسجد؛ منعاً من تفشي الأوبئة والأمراض، وهي آلية من آليات القضاء على الأوبئة، من خلال القضاء على البؤر التي يمكن أن تتواجد فيها، وتنطلق منها. ومن هنا اعتنت التربية الإسلامية بالعدالة الاجتماعية، وسد فقر الفقراء، وتوفير الغذاء، والدواء اللازم لهم، فهم لهم حق في المال.

- منع أكل الميتة:

الميتة من أسرع الأشياء نقلاً للأوبئة الفتاكة، ولهذا حرمتها الشريعة الإسلامية ونهت عن أكلها، فقال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾ (القرآن الكريم، المائدة: ٣)، وفي حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-، أنه: سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يقول عام الفتح وهو بمكة: «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر، والميتة والخنزير والأصنام»، فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: «لا، هو حرام»، ثم قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -عند ذلك: «قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه» (البخاري، د. ت: ج٣، ص.٨٤). فتحريم أكل الميتة في الإسلام من أجل حفظ النفس وحمايتهما من الأضرار المميتة والتي منها تفشي الأوبئة.

- التربية على النظافة من ولوغ الكلاب:

حرصت التربية الإسلامية على النظافة، فأمرت أتباعها بأن ينظفوا آنيتهم من أثر ولوغ الكلب، ولا شك أن نظافة الآنية من أسس الصحة العامة، التي تمنع انتشار الأوبئة، وتحافظ على صحة الإنسان، ففي حديث مطرف بن عبد الله عن ابن المغفل، قال: أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقتل

الكلاب، ثم قال: «ما بالهم وبال الكلاب؟» ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم(الماشية) والحراسة، وقال: «إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبعاً، وعفروه الثامنة في التراب» (مسلم، د.ت، ج١، ص.٢٣٥).

(المحور الثاني). توجيهات التربية الإسلامية في التخفيف من آثار الأوبئة والجوائح العامة بعد وقوعها والقضاء عليها:

- **الحجر الصحي:**

من عظيم ما جاءت به التربية الإسلامية الحجر الصحي، وهو عبارة عن: "مجانبة الأصحاء لمخالطة أصحاب الأمراض المعدية". (الجوزية، د.ت، ص.١٠٩). وعرَّفت منظمة الصحة العالمية الحجر الصحي بأنه: "تقييد أنشطة أشخاص ليسوا مرضى، ولكن يُشتبه في إصابتهم ، وفصل هؤلاء الأشخاص عن غيرهم، أو فصل الأمتعة، أو الحاويات، أو وسائل النقل، أو البضائع عن غيرها بطريقة تؤدي إلى منع انتشار العدوى أو التلوث"(منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٥).فالتربية الإسلامية تمنع الناس في حالة الوباء من الانتقال من الأماكن المتعافية من الوباء إلى الأماكن الموبوءة، والعكس، منعاً لانتشار الوباء، وحصره في بؤرة معينة؛ من أجل القضاء عليه، فقد سئل أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا، فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ أَبُو النَّضْرِ: «لاَ يُخْرِجْكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ» (البخاري، د.ت: ج٤،

ص.١٧٥).وفي قصة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ – فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ"(البخاري، د. ت: ج٧، ص.١٣٠).

من خلال ما سبق يتضح أن التربية الإسلامية قامت بأدوار عظيمة في القضاء على الأوبئة والأمراض الفتاكة، وذلك من خلال ما ربت عليه أبناءها، وتوجيهاتها الصالحة لتربية البشرية جمعاء، وقد اتخِذَ في ظل وباء كورونا المستجد كآلية من آليات القضاء عليه ، فالنظافة الشخصية، والحجر الصحي هما من أسس العلاج من وباء كورونا، والحدّ من انتشاره، ومنع السفر بين الدول فلا تورد الدول رعاياها على الدول الأخرى، كل ذلك وغيره مما ورد في ثنايا هذا البحث سبقت إليه التربية الإسلامية في تعاملها مع الأوبئة، مما يحقق حفظ النفس، ويقضي على الوباء، ويقلل من الخسائر المادية، والبشرية.

***

(المحور الثالث).

خاتمة البحث وفيها:

(أولاً). النتائج:

١- حاول البحثُ إظهار شيءٍ من الأضرار الاجتماعية والاقتصادية الهائلة التي نتجت عن وباء كورونا، والتي كان من أشدِها ضرراً تفشي البطالة، واندثار العديد من العادات والثقافات الاجتماعية ولو بصورة مؤقتة، وارتباك الحياة العامة للناس مما عرضهم للعديد من الإشكالاتِ النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

٢- في المقابل كان هناك العديد من الآثار التربوية الإيجابية كتنامي قيمة التعاون والتراحم بين الناس من خلال كثيرٍ من الجهود التطوعية التي انتشرت في أماكن كثيرة من العالم وتناقلتها وسائل الإعلام، وأيضاً ترشيد الاستهلاك والكفّ عن تناول الوجبات الخارجية الغير صحية، والشعور بنعم الله بعد فقدها كالصلاةِ في المساجد، وزيارةِ الوالدين، وحضور دفنِ الموتى وأداء الشعائر الدينية كفريضةِ الحج والعمرة وغيرها.

٣- أن ربانية الشريعة الإسلامية لها دور كبير في محاربة الأوبئة، والوقاية منها، فالربانية معناها أن ما جاءت به نتائج متحققة بدون أدنى شك، وأن تنفيذه يكون عن رضى، مما يجعل الاستجابة للتعليمات التي تساعد على الوقاية من الأوبئة، ومواجهتها أمر ميسور.

٤- أن النظرية الإسلامية تربط بين العقيدة والأخلاق، وغيرها في مواجهة وباء كورونا وغيره من الأوبئة، فهي تربط بين العبد وربه، وأن كل شيء

من عند الله، ثم لا تجعله يقف مكتوف الأيدي أمام هذا القضاء، وإنما تغذيه بالأخلاق، والآداب والتوجيهات العملية التي من شأنها أن تساعده في القضاء على هذا الوباء.

٥- أن التربية الإسلامية ليست خاصة بجنس من الأجناس، أو لون من الألوان، أو قبيلة من القبائل، أو شعب من الشعوب، فهي استشرافية عالمية، وهذا ما جعلها صالحة لكل زمان ومكان، فلا تقف حجر عثرة في طريق التقدم، بل هي تحث عليه، تواجه الأوبئة والأمراض بكل ما يستجد من مخترعات، ومكتشفات، وجعلت للضرورة أحكاماً خاصة بها، وهذا ما جعلها في مقدمة النظريات التربوية.

٦- من خصائص التربية الإسلامية التوازن بين الفرد والجماعة، فلا تطغى مصالح الفرد على الجماعة، وهذا التوازن له دور كبير في مواجهة الأوبئة والقضاء عليها، وظهر هذا جلياً في منع الصلوات في المساجد موازنة بين مصالح الفرد، والجماعة، وتقديماً لمصلحة الجماعة على الفرد، وكذلك منع التجمعات، وإغلاق الأماكن التي يكون فيها تجمع، نحو المطاعم وغيرها، وهذا من باب الموازنة بين الفرد والجماعة.

٧- أن مخزون التربية الإسلامية من التوجيهات الصحية والوقائية وفيرٌ جداً وظهرتِ الحاجة الماسة له في هذه الأزمة.

(ثانياً). مُقترحات البحث:

١- إعداد دراسة موسعة عن التربية الإسلامية ودورها الشامل في مواجهة الأزمات والأوبئة والجوائح العامَة.

٢- نشر التوجيهات التي أنارتها النظريات التربوية الإسلامية للبشرية في مجال القضاء على الأوبئة، وتعميمها في المرافق والقطاعات العامة وخاصة الصحية.

٣- إظهار أهمية التربية الإسلامية في التصدي للأوبئة بالحديث الواسع عنها عبر القنوات الإعلامية المحلية والدولية.

٤- عمل دراسة أكاديمية موسعة عن دور التربية الإسلامية في الوقاية والعلاج من وباء كورونا.

٥- تدريس طرق التربية الإسلامية الصحيةِ ووسائلها في القضاء على الأوبئة في جميع المراحل التعليمية.

***

المراجع

ابن بطال، أبو الحسن علي بن عبد الملك. (٢٠٠٣). شرح صحيح البخاري(ط٢). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٨٦). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن حيان، محمد بن يوسف. (١٤٢٠). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر.

ابن دقيق العيد، محمد بن علي. (٢٠٠٩). شرح الإلمام بأحاديث الأحكام(ط٢). حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. (١٩٦٨). المغني، مكتبة القاهرة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم(ط٢). تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب(ط٣). دار صادر.

الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة. محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي.

الأصبهاني، محمد بن عمر. (١٩٨٨). المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث. تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (د. ت). الجامع المسند الصحيح المختصر. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

البركاتي، محمد عميم. (٢٠٠٣). التعريفات الفقهية. دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة. (١٩٧٥). السنن (ط٢). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجوزية، محمد بن أبي بكر. (د. ت). الطب النبوي. دار الهلال، بيروت.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). الصحاح (ط٤). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.

الحازمي، خالد بن حامد. (٢٠٠١). أصول التربية الإسلامية. دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

الحدري، خليل بن عبد الله. (١٩٩٧). التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها. جامعة أم القرى.

حمزة، صالح رحمن. (د. ت). البيئة الاجتماعية وعلاقتها بصحة الأفراد. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.٢٦(٨).

الحميري، نشوان بن سعيد. (١٩٩٩). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد، دار الفكر المعاصر.

الخطابي، حمد بن محمد. (١٩٨٨). أعلام الحديث شرح صحيح البخاري. المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) جامعة أم القرى.

الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب(ط٣). دار إحياء التراث العربي.

رضا، أحمد. (١٩٦٠). معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة.

رضا، محمد. (١٩٩٠). تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الزمخشري، محمود بن عمرو. (١٤٠٧). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(ط٣). دار الكتاب العربي.

الزمخشري، محمود بن عمرو. (١٩٩٨). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.

سالم، عبد الرشيد. (١٩٨٢). طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها. (ط٣). وكالة المطبوعات.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.

سعيدة، عمارة. (٢٠٠٠). محاضرات مقياس مذاهب ونظريات تربوية معاصرة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين بالجزائر.

السكاكي، محمد بن أحمد. (د. ت). مفاتيح العلوم(ط٢). تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي.

السمعاني، منصور بن محمد. (١٩٩٧). تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن.

السيد عاطف. (د. ت). التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها. حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (٢٠٠٤). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب.

الشيباني، أحمد بن عمرو. (١٤٠٠). السنة. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

الظهار، نجاح أحمد. (٢٠٠٥). المرشد الوجيز في كتابة البحث العلمي. دار المحمدي، جدة.

العسكري، الحسن بن عبد الله. (٢٠٠٨). الفروق اللغوية. حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.

الفتلاوي، مؤيد فاهم. (٢٠١٧). أثر العادات والتقاليد بأمراض المفاصل بحث في الأنثروبولوجيا الطبية. مجلة كلية التربية الأساسية. ٢٣(٩٩).

قلعجي، محمد رواس، قنيبي، حامد صادق. (١٩٨٨). معجم لغة الفقهاء(ط٢). دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

القنازعي، عبد الرحمن بن مروان. (٢٠٠٨). تفسير الموطأ. حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، دار النوادر.
كاداريت، دانيال، بلوم، ديفد. (٢٠١٨). الأوبئة. مجلة التمويل والتنمية.
لبلق، أسماء. (٢٠١٥). التحولات الثقافية والرمزية لمراسيم الزواج في الأسرة التلمسانية.[رسالة ماجستير] كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.
ماجه، محمد بن يزيد. (٢٠٠٩). السنن، دار الرسالة العالمية.
مجمَع الفقه الإسلامي. (١٤٤١). أبحاث فقهية. https://www.ois.org.
مجموعة مؤلفين. (٢٠١٩). حماية الأطفال أثناء وباء كورونا. التحالف من أجل حماية الطفل.
مجموعة مؤلفين. (٢٠٢٠). تفادي ضياع جيل الكورونا. اليوم العالمي للطفل.
مدكور، علي أحمد. (٢٠٠١). مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. الفكر العربي.
المرسي، كمال الدين عبد الغني. (١٩٩٨). من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي. دار المعرفة الجامعية.
مسلم. (د. ت). المسند الصحيح. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
المطرزي، ناصر بن عبد السيد. (د. ت). المغرب. المطرزي، دار الكتاب العربي.
المظهري، غلام نبي والمظهري، محمد ثناء الله. (١٤١٢). التفسير المظهري. تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان.
منظمة الصحة العالمية. (٢٠٠٥). اللوائح الصحية الدولية(ط٢).
منظمة التعاون الإسلامي. (٢٠٢٠). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد ١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. منظمة التعاون الإسلامي.
النوري، عبد الغني. (١٩٨٦). التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. دار قطر بن الفجاءة للنشر.

نويرة، إسماعيل. (٢٠٢٠). متطلبات التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة فيروس كورونا. مجلة أنثروبولوجيا، المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجيا.٦ (٢).

الهروي، أحمد بن محمد. (١٩٩٩). الغريبين في القرآن والحديث. تحقيق ودراسة: أحمد المزيدي. مكتبة نزار مصطفى الباز.

هيئة الأمم، فيروس كورونا التكلفة الاقتصادية على المنطقة العربية. الآلسكوا.

ويتس، شلدون. (د. ت). الأوبئة والتاريخ. المرض والقوة الإمبريالية. ترجمة: أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومي للترجمة بالقاهرة.

ويتس، شلدون. (د. ت). المرض والقوة الإمبريالية. ترجمة: أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومي للترجمة بالقاهرة.

***